

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال الأصمعيّ : بَاءَ بِإِثْمِهِ فَهُوَ يَبِئُوهُ بِوَأَاءٍ إِذَا أَقْرَبَ بِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ : بَاءَ بَدَنِيهِ بِوَأَاءٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَفِي بَعْضِهَا : بَوَأَاءً بِزِيَادَةِ الْهَاءِ وَبَوَأَاءً كَسْحَابٍ : احْتِمَلَهُ وَصَارَ الْمُذْنِبُ مَأْوَى الذَّنْبِ وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ " فَبَاءُوا وَابْغَضَبِ عَلَى غَضَبِ " أَيْ احْتَمَلُوا أَوْ اعْتَرَفَ بِهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْوَاوِ وَفِي الْحَدِيثِ : " أَيْبُوهُ بِبِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَيْبُوهُ بِدَنِيهِ " أَيْ التَّرِيمَ وَأَرْجِعُ وَأُقَرِّبُ وَأَصِلُ الْبِوَاءِ اللَّزِيمُ كَمَا فِي النِّهَايَةِ ثُمَّ اسْتَمَلَّ فِي كُلِّ مَقَامٍ بِمَا يُنَاسِبُهُ صَرَّحَ بِهِ الزَّمخَشَرِيُّ وَالرَّغَبُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ " فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا " أَيْ التَّرِيمَةَ وَرَجَعَ بِهِ . وَبَاءَ دَمُهُ بِدَمِهِ بِوَأَاءٍ وَبَوَأَاءٍ عَدَلَهُ وَفُلَانٌ بِفُلَانٍ بِوَأَاءٍ إِذَا قُتِلَ بِهِ وَصَارَ دَمُهُ بِدَمِهِ فَقَاوَمَهُ أَيْ عَادَلَهُ كَذَا عَنْ أَبِي بَرِي زَيْدٍ . وَيُقَالُ : " بَاءَتْ عَرَارٌ بِكَحْلٍ " وَهِيَ بِقَرَّتَانٍ قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . وَيُقَالُ : بُوؤُ بِهِ أَيْ كَنُ مِمَّنْ يُقْتَلُ بِهِ وَأُنشِدُ الْأَحْمَرُ لِرَجُلٍ قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ فَقَالَ : . فَقُلْتُ لَهُ بُوؤُ بِأَمْرِي لَسْتَ مِثْلَهُ ... وَإِنْ كُنْتَ قُنْدَعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ وَإِنْ كُنْتَ فِي حَسَبِكَ مَقْدَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بِثَأْرِهِ فَلَسْتَ مِثْلَ أَخِي . كَأَبَاءَهُ وَبَاوَأَهُ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا وَيُقَالُ : أَبَأْتُ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ وَاسْتَبَأْتَهُ أَيْضًا إِذَا قَتَلْتَهُ وَفِي اللِّسَانِ : وَإِذَا أَقَمَّ السُّلْطَانُ رَجُلًا بِرَجُلٍ قِيلَ : أَبَاءَ فُلَانًا بِفُلَانٍ . قَالَ الطُّغَيْلِيُّ الْغَنْدَوِيُّ : . أَبَاءَ بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوَمِ ضِعْفَهُمْ ... وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّابٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ . وَقَالَ التُّغَلْبِيُّ : . أَلَا يَنْتَهِي عِنْدَ الْمُلُوكِ وَتَتَّقِي ... مَحَارِمَنَا لَا يُدْأَوُ الدِّمُّ بِالدِّمِّ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ : . " قَضَى اللَّهُ أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ بِبَيْنَانَا وَلَمْ نَكُ نَرْضَى أَنْ نُبَاوِ نَكْمَ قَيْلٍ "